الغش في الامتحانات داخل كليات التربية وأثره على سلوك الطلاب .

طلاب كلية التربية جنزور أنموذجاً

د. فتحي علي خليفة ملوق **د.أسامة جمعه العجمي**
كلية التربية جنزور – جامعة طرابلس **كلية لآداب –جامعة غريان**
د. عبد الحكيم حسن رحومة
جامعة غريان

مقدمة:

تعد ظاهرة الغش من الظواهر التي تنتشر بمعظم المؤسسات التربوية بمستوياتها **المختلفة** في دول العالم، ولها أبعادها الاجتماعية والدينية والتربوية والنفسية المعقَّدة؛ وذلك لتنوع أساليبه وأهدافه، ولما له من انعكاسات على العملية التربوية والأخلاقية، وبخاصة إذا ما بدر من طلاب يُعدَّون ليكونوا معلمي المستقبل، وهي تزداد يوماً بعد يوم في جميع التخصصات الإنسانية والتطبيقية.

ويرى كل من (كلور – واولين(Cloward & Ohlin, 1960))

إنَّ مشكلة الغش بالامتحانات الجامعية سلوك منحرف لا يتفق مع توقعات وسلوك الجماعة، غير أن هذا السلوك المنحرف يحتاج إلى الفرصة الملائمة أو المغريات التي تغري الناس لارتكاب مثل هذه السلوكيات غير الاجتماعية، في ظل توفر الفرصة والفاعل ذو الدافعية والهدف، وغياب الحراسة المتيقظة. (انظر: الساكت،2007م، ص2) .

وقد تطورت أساليب الغش وتعدَّدت أنواعه وأدواته مع تطور وسائل التقنية والاتصالات، وسخرت تلك الوسائل (الهاتف النقال– الانترنت– الساعة الذكية ... وغيره) في ارتكاب الغش في الامتحانات.

وعلى الرغم من وجود لوائح وعقوبات صارمة تُضبط بها الامتحانات في الكليات تصل إلى إلغاء نتيجة الامتحان وفي جميع المواد التي يدرسها الطالب في الفصل الدراسي، وتصل إلى الفصل من الدراسة إذا ما كرر الطالب عملية الغش، حسبما ورد في لائحة تنظيم التعليم العالي قرار رقم (501) لسنة 2010م، ومع ذلك نجد أنَّ بعض الطلاب يغامرون بالغش ويعرضون أنفسهم للعقاب.

وبالتواصل مع السيدة الدكتورة. رئيس قسم الدراسة والامتحانات بكلية التربية جنزور والاستفسار منها حول ظاهرة الغش في الامتحانات بالكلية وأساليبه أفادت بأنَّ هذه الظاهرة تتكرَّر في أغلب الامتحانات النهائية بالكلية، فعلى سبيل المثال في فصل الخريف2017م تم ضبط (22) حالة غش وأيضاً في فصل الخريف 2018-2019م تم اكتشاف عدد (16) ستة عشر طالباً في حالة غش أثناء الامتحانات، وقد استخدم الهاتف النقَّال في عملية الغش عدد (7) سبعة طلاب، أمَّا الغش بالكتابة على اليد فعدد(4) أربعة طلاب، في حين كان عدد المستخدمين أسلوب انتحال الشخصية (2) طالبان، وأمَّا القصاصات الورقية فعدد المستخدمين لها (3) ثلاثة طلاب، وفي فصل الربيع لنفس السنة تم ضبط عدد(8) ثمانية حالات غش في الامتحان النهائي مستخدمين نفس الأساليب.

المشكلة:

تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على الغش في كليات التربية وأثره على سلوك الطلاب.

الأهمية:

يشهد التعليم الجامعي في جميع دول العالم تطورات عديدة، وذلك بتكريس الجهود لمعرفة التحديات والتجاوب مع المتطلَّبات؛ لمواكبة التطورات الأكاديمية والتربوية والتكنولوجية السريعة في العالم، والتوافق مع متطلَّبات سوق العمل المتغيرة؛ ولتلبية حاجات المجتمع وتطوره في جميع المجالات، وللوصول إلى نظام تعليمي

قادر على إعداد الكفاءات التي تتميَّز بالمواطنة والانتماء الأصيل لأمتها الإسلامية، والمنافسة على المستويين الإقليمي والدولي.

إنَّ الهدف الأساسي لكليات التربية إعداد خريجين أكاديميًا ومهنيًا وتربويًا بما يناسب وحاجات المجتمع من الكوادر العلمية والتربوية المؤهلة والملتزمة بأخلاق المجتمع المسلم وأعرافه وتنمية الكفاءات العلمية والبحثية للمعلمين والممارسين التربويين.

إنَّ سلوك الغش الذي يمارس في الجامعات يعد من المشكلات الاجتماعية الخطيرة، التي تعمل على إفقاد النظام التعليمي توازنه، ويؤثر في مردود العملية التعليمية، ويسهم في تدنِّي مستوياتها ممَّا يعود على الفرد والمجتمع بنتائج سلبية.

ويعد الطالب الجامعي بوجه عام والطالب بكليات التربية على الخصوص الداعم الأساسي في بناء الوطن، ومؤشراً رئيسياً في مسيرة التنمية والتطوير الذي يطمح إليها المجتمع، وهذا لا يتأتى إلا ببناء قاعدة تعليمية وتربوية سليمة خالية من مظاهر الغش، فالغش في هذه المرحلة من أخطر المشاكل، ولها تأثيرها على حياة الطالب والمجتمع، وتتلازم فيها صفات ثلاثة، وهي الكذب والسرقة وخيانة الأمانة، والغش خيانة للنفس وخيانة للآخرين، وهو يبدأ في مرحلة التعليم الجامعي، وينتهي إلى كل مناحي الحياة.

عليه وجب علينا الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة؛ لنتمكَّن من بناء جيل خال من الغش، وتعريفه بأضراره وما يترتب عليه، وغرس القيم الأخلاقية الحميدة للأجيال القادمة، وتوعيتهم وإرشادهم إلي الطريق السليم، وتنبثق أهمية دراسة ظاهرة الغش فيما يلي:

1- تزايد انتشار ظاهرة الغش لدى طلاَّب التعليم الجامعي.

2- خطورة الظاهرة على شخصية الفرد، وبناء الأسرة والمُجتمع.

3- مناقضة الغش لأسس التربية الإسلامية التي ترسخ قيمة الأمانة والصدق.

4- ظهور مخرجات ضعيفة في سوق العمل لا تتصف بالجودة.

5- أهمية المرحلة الجامعية خاصةً في كليات التربية التي تهدف إلي إعداد معلمين يقومون بالتربية والتنشئة.

الأهداف:

1- التعرُّف على العوامل المؤدية إلى الغش فـي كليات التربية.

2- التعرُّف على الآثار الناتجة عن الغش في كليات التربية.

التساؤلات:

1- ما العوامل المؤدية إلى الغش في كليات التربية؟

2- ما الآثار الناجمة عن الغش في كليات التربية؟

المصطلحات:

الغش لغةً: "الغِشُّ: نقيض النُصح، وهو مأخوذ من **مأْخوذ من الغَشَش المَشْرَب الكدِر**". (ابن منظور، 2008، ص323)

وعُرّف "الغش بأنَّه سلوك يهدف إلـى تزييف الواقـع لتحقيق كسب غيـر مشروع، مادي أو معنوي أو إرضاء لحاجة نفسية، والغش المدرسي هو تزييف نتائج التقويم الذي هو من أهم عناصر المنهج" (بكيش،1979، ص2).

الغش في الامتحانات: "أي فعل يتضمَّن الحصول أو محاولة الحصول أو مساعد الآخرين في الحصول على إجابة أو حل لتمرير عمل أكاديمي، بطريقة غير مشروعة، أو غير قانونية، أو مخادعة". (دودين،2004 ، ص24)

ويمكن تعريف الغش في الامتحان إجرائياً بأنَّه محاولة الحصول على الإجابة بطريقة مخالفة للنظم واللوائح المعمول بها في ضبط الامتحانات.

حدود الدراسة:

المجال المكاني: كلية التربية جنزور، جامعة طرابلس.

المجال البشري: طلاَّب كلية التربية جنزور عينة عشوائية نسبية من جميع الأقسام.

المجال الزماني: فصل الخريف 2017م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات السابقة.

خلال الاطلاع على العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الغش في المراحل التعليمية المختلفة، رأينا أنْ نورد بعض هذه الدراسات في مؤسسات التعليم الجامعي في بعض الجامعات المحلية والعربية والأجنبية، حتى نُسلِّط الضوء على مدى انتشار هذه الظاهرة وخطورتها على مؤسسات التعليم المختلفة، والتعليم الجامعي بوجه خاص، وعلى المجتمع بوجه عام.

ففي ليبيا اهتمت دراسة كل من (التير، وأميمين:2002) بدراسة التغير في أنساق القيم ووسائل تحقيق الأهداف نموذج في الغش في الامتحانات ظاهرة الغش في المرحلة الجامعية، حيث تضمَّنت العينة الطلبة والمدرِّسين والمسئولين في العملية التعليمية، واقتصرت الدراسة على الطلبة الذين يدرسون الثالث الثانوي وطلبة الجامعة. وتوصَّلت في نتائجها إلى أنَّ "نسبة كبيرة من مدرِّسي الدروس الخصوصية يقومون بدور مساعد في عملية الغش. إذ يقومون بإعداد الحلول لأسئلة الامتحانات، بعد أنْ يحضِّرها إليهم أحد أولياء الأمور، الذين يتولُّون فيما بعد توصيل الحلول الصحيحة لأبنائهم في قاعات الامتحانات. وأنَّ الفروقات بين الجنسين في مجال الأنشطة المتعلِّقة بسلوك الغش في الامتحانات، تكاد لا تكون موجودة إلا في حدود ضيقة".(التير، وأميمين،2002: 231-232)

كما هدفت دراسة قام بها (ردادي، زين بن حسن: 2000) في أحد الجامعات السعودية إلى التعرُّف على العوامل الدراسية والنفسية والأخلاقية والأسرية والاجتماعية، المرتبطة بظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب المستوى الرابع، ممَّن كانوا يدرسون مقرر المدخل إلى علم النفس التربوي بكلية التربية في المدينة المنورة، وذلك بتطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (174) طالباً، وكانت نتائج البحث تؤكد على أنَّ أهم العوامل: أثناء الدراسة المرتبطة بالغش في الامتحانات: هي عدم معرفة الطرق الصحيحة للاستذكار، اعتماد الأساتذة على الاختبارات

الموضوعية فقط، وصعوبة المقرر على الطالب وطوله، وإتباع الأستاذ أسلوب المحاضرة فقط في التدريس. و أمَّا أهم العوامل النفسية المرتبطة بالظاهرة فتمثلت في الخوف من الرسوب، والقلق الزائد من الامتحانات، والإحساس بالظلم، والاعتقاد بعدم عدالة الأستاذ في تقدير الدرجات، إضافة إلى الطموح العالي للطالب مع ضعف قدرته الدراسية، وسوء التوافق الدراسي، والرغبة في إبهار الزملاء. وكانت أهم العوامل الأخلاقية المرتبطة بظاهرة الغش في الامتحانات الفصل بين الغش في الامتحانات والغش في المعاملات العادية، والتنافس الشديد بين الطلاب بعضهم البعض، واعتقاد الطالب أنَّ سلوك الغش أسهل للحصول على درجات مرتفعة مع ضعف إيمان الطالب بأهمية المقررات التي يدرسها، إضافة إلى ضعف الوازع الديني. وكانت أهم العوامل الأسرية والاجتماعية المرتبطة بظاهرة الغش هي نظرة الأسرة السالبة للطالب الراسب، وضغوط الوالدين على الطالب لتحقيق النجاح، والمشكلات الأسرية مع عدم توفر الجوال من سبل المذاكرة في المنزل، ومحاولة رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. (ردادي، زين بن حسن: 2000).

بينما هدفت دراسة (الساكت: 2007) إلى فحص فروض نظرية الفرصة على سلوك الغش في الامتحانات في جامعة مؤتة بالأردن، وذلك بتطبيق استبانة على عينة عشوائية مكوَّنة من (600) طالب وطالبة من طلاب الجامعة، وتوصلت إلى أنَّ هناك علاقة دالة إحصائياً بين (شخصية المراقب ونوع الرقابة وحجم الصف واستخدام الهاتف النقَّال، ونوع الأسئلة وصعوبة المادة، والإجراءات التأديبية والحصول على المعلومات المنوي الغش فيها، وحصول الطالب على علامات عن طريق الغش والواسطة والمعتقد بالغش) واللجوء إلى الغش. ولم تُظهر النتائج علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل ممَّا يلي (شخصية الدارس، ونوع المادة، وتوقيت الامتحان، وحجم المادة المنوي الغش فيها) واللجوء للغش.(ميساء سامي الساكت، 2007)

في حين هدفت دراسة (الكندري: 2010) إلى التعرُّف على أسباب وأشكال ظاهرة الغش في الاختبارات، ومدى فاعلية القوانين واللوائح الخاصة بهذه الظاهرة من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت، وصولاً إلى الحد من تفاقمها، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 800 طالباً وطالبةً، ومن نتائج الدراسة أنَّ (92%) من العينة أجابوا بالموافقة حول انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات بجميع المراحل التعليمية، وأنَّ تَعُود الطالب على سلوك الغش بالمراحل التعليمة السابقة من أبرز أسباب الوقوع في الغش في المرحة الجامعية. إضافة إلى خوف الطلاب من الرسوب بالامتحان، ورغبتهم في الحصول على معدَّل مرتفع. وأنَّ من أكثر أشكال الغش اختلاس النظر من ورقة إجابة الزملاء، واستخدام القصاصات الورقية، وتصغير الإجابة بها، والأجهزة الإلكترونية.(لطيفة حسين الكندري،2010: 9- 32).

أمَّا في السودان فهدفت دراسة (رقية السيد، عبد الباقي: 2012 -2013) إلى التعرُّف على مظاهر مخالفة لوائح الامتحانات وسط طلاب البكالوريوس، بجامعة الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات، مستخدمان المنهج الوصفي، وطبقت على عينة عشوائية طبقية من الطلاب الذين خالفوا لوائح الامتحانات تقدر بـ (300) طالباً، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أنَّ نسبة مخالفة الامتحانات لم تتعدى 0،003% بالجامعة، غير أنَّ غالبية من خالف لوائح الامتحانات 0،75 % كانوا من طلاب المسار الأدبي، وأنَّ أبرز أسباب مخالفة لوائح الامتحانات الخوف من تكرار الرسوب، وصعوبة الاختبارات، وازدحام المناهج، ولتفادي مخالفة اللوائح ما يلي: تصميم قاعات للامتحانات بشروط محدَّدة، والاتجاه نحو تنويع طريقة الامتحانات، وعدم الاعتماد على الحفظ والتلقين.(رقية السيد، عبد الباقي: 2012 -2013).

وناقشت دراسة (المرشدي) ظاهرة الغش وأثرها على الطالب والمجتمع في جامعة بابل بالعراق، وأوضحت أنَّ أساليب الغش لدى الطلاب وطرائقه متعدِّدة، منها (القصاصات الورقية، والهاتف النقال، والأسئلة الموضوعية التي تحتوي إجابات

الاختيار من متعدِّد، و الصح والخطأ، والكتابة على المقاعد الدراسية، أو على القلم أو الممحاة، أو الآلة الحاسبة، أو على اليد أو المناديل الورقية) وأنَّ من أسباب الغش عند الطلاب (عدم الاستعداد الجيد للامتحان، وعدم مناسبة بعض الأسئلة لمستوى الطلاب، وعدم استيعاب الطلاب المادة الدراسية، وكره الطلاب المادة الدراسية، وتهاون المراقبين وانشغالهم أثناء الامتحان، والنظام التعليمي الذي قد يدفع الطلاب إلى الغش مثل التركيز على نوع معيَّن من أساليب التقويم وإهمال الأساليب الأخرى).(www.uobabylon.edu.iq)

وفي دراسة جنسن وآرنت وكوفمان(**Jensen, Arnett and cauffman,**) **2002** فقد هدفت إلى معرفة اتجاهات طلبة المدارس نحو الغش الأكاديمي من خلال 19 موقفاً، وتكونت العينة من (490) طالباً، تتراوح أعمارهم ما بين 14–23 سنة، أمَّا متغيرات الدراسة فكانت الجنس والمستوى التعليمي، والعوامل النفسية. وأظهرت النتائج أنَّ الغش شائع عند الطلبة الذين ينظرون إلى ممارسة الغش بمرونة وتساهل، وأنَّ نسبة الغش في الامتحانات عند الذكور أعلى منها عند الإناث، ونسبة الغش عند طلبة المدارس الثانوية كانت مرتفعة مقارنة مع طلبة الإعدادية والجامعة، وقبول الظاهرة عند المتساهلين ومرفوضاً عند الملتزمين.(Jensen, Arnett and cauffman, 2002)

وتناولت دراسة(Hughes, T. A and others 2006) ظاهرة الغش في الامتحانات اثنين من المؤسسات البولندية في التعليم العالي، وأظهرت الدراسة بعض المفاهيم العامة التي تميز المدرسة كمؤسسة اجتماعية، وتطرقت إلى تعليل الظاهرة، التي أصبحت مقبولة اجتماعياً عند الكثير من الطلاب، وأنَّ هذه الظاهرة لها عدَّة أسباب، منها: كثرة المقررات الدراسية، تعدد الاختبارات التي يستعد لها الطالب في نفس اليوم، ضعف المراقبة أثناء الامتحان، ضعف الإعداد للاختبار، تذبذب عملية وضع الدرجات وعدم ثباتها. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير آليات جديدة في التعلم

والتعليم وصولاً إلى رصد الدرجات بطريقة سليمة.(Hughes, T. A and others 2007)

تعليق عن الدراسات.

من خلال الدراسات نجد أنَّها اتفقت:

1- على أنَّ ظاهرة الغش في الامتحانات موجودة ومنتشرة بين الطلاب في أغلب الجامعات، ومؤسسات التعليم العالي ولها أسبابها.
2- أنَّ أغلب الطلاب في الجامعات المختلفة يكاد يتفقون في استخدام نفس الأساليب في عملية الغش في الامتحانات.
3- أنَّ هذه الظاهرة تحتاج إلى الدراسة والتحليل؛ للوصول إلى الحلول الناجعة لها.
4- أنَّ نظام وطرق الدراسة والامتحانات يحتاجان إلى تعديل بما يتوافق والنظم الحديثة في التعليم.

ثانياً: الإطار النظري:

تُعد ظاهرة الغش من الظواهر الاجتماعية السلبية القديمة الحديثة، والمتجددة في كل المجتمعات، ولها تأثيرها على النسق التعليمي والتقويمي، فالجامعات في الكثير من الدول تعاني من الظواهر السلبية، والتي من بينها ظاهرة الغش، حيث نجد الكثير من الطلاب يخالفون لوائح الامتحانات، ويلجئون إلى الغش بالرغم من علمهم بأنَّ هذا السلوك يتنافى وقيم وعادات وتقاليد المجتمع، وأيضاً يتنافى مع متطلَّبات السلوك القويم التي يجب أنْ يكون عليها الطالب الجامعي، والطالب في كليات التربية على وجه الخصوص، لكونه يُعد أنْ يكون معلماً في المستقبل.

فالغش في الامتحانات ليس مشكلة تربوية فقط، بل تتنافى مع قيم المجتمع وأخلاقه، فديننا الإسلامي ينهى عن الغش، ويحث على ضرورة حفظ الأمانات، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة الأنفال: الآية27، وعن أبي هريرة قال: قال رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلَّم– : "مَن غشنا فليس منا). (البخاري: ص 102).

ويرى دور كايم (Dorkime) أنَّ ضعف المعايير التي تنظِّم العلاقات بين أعضاء الجماعة في المجتمع، وعدم قدرة القواعد السلوكية على ضبط سلوك الأفراد قد يؤدي إلى اختلال التركيبة الاجتماعية، وغياب النظام وافتقار السلوك إلى المعايير التي تميز السلوك المقبول اجتماعياً من غير المقبول؛ ممَّا يؤدي إلى ظهور الأنوميا أو اللامعيارية، وإلى الصراع حيث تصبح المتطلبات والواجبات الاجتماعية متناقضة، ممَّا يؤدي إلى السلوك المنحرف، أي أنَّه قد يقوم بعض الطلاب بالغش إذا ما أُتيحت لهم الفرصة لذلك.(Merton,1968) .

نظام الدراسة والامتحانات:

من خلال الاطلاع على النظم واللوائح التي تنظم سير الدراسة والامتحانات ببعض الجامعات، وبخاصة الجامعات في ليبيا نجد أنَّ غالبية كليات التربية بهذه الجامعات تستخدم نظام الفصل الدراسي في العملية التعليمية، أي تقسيم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين، (فصل ربيع – فصل خريف)، توزَّع فيها المواد المقررة من القسم على الفصول، وفي الغالب تكون ثمانية فصول دراسية، حيث يقوم الطالب فيها بدراسة المواد المقرَّرة حسب تنظيمها، وأولويتها تحث إشراف القسم، يُمتحن الطالب في كل فصل دراسي امتحان نصفي أول، وامتحان نصفي ثاني، من قبل أستاذ المادة، وامتحان نهائي يكون بإشراف القسم أو الكلية، وتتم المتابعة والتنسيق في ذلك مع قسم الدراسة والامتحانات بالكلية.

وتكون هذه الامتحانات في غالبيتها تحريرية والأسئلة فيها مقالية أو موضوعية، عدا بعض المواد التي تكون فيها الامتحانات عملية وتطبيقية، مثل المواد التي تحتاج إلى تجارب معملية أو التربية العملية، أو البحثية.

أسباب الغش في الامتحانات:

رغم تعدد الأسباب التي أوضحتها العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة الغش في الامتحانات، لكن في مجملها نجدها متعلقة بالطالب، وأستاذ المادة، وطريقة التدريس، وأسئلة الامتحانات، والقاعات الامتحانية.

فمن حيث الأسباب التي تتعلَّق بالطالب تتمثل في:

1-استعداد الطالب للامتحان لم يكن بالصورة المطلوبة.

2-ضعف التحصيل الدراسي لديه.

3-عدم التزام الطالب بحضور المحاضرات أثناء الدراسة.

4-عدم رغبة الطالب في الدراسة.

5-قلق الطالب وخوفه من الرسوب في المادة.

6-ضعف الوازع الديني والضبط الاجتماعي.

الأسباب التي تتعلَّق بالأستاذ ونوع الأسئلة:

1-عدم قدرة بعض الأساتذة على ضبط القاعة والمراقبة.

2-تهاون الأستاذ في أداء واجباته نحو عمله.

3-ضعف الوازع الديني والقيمي عند بعض الأساتذة.

4-رضوخ بعض الأساتذة للضغوط الاجتماعية.

5-تركيز بعض الأساتذة على الامتحانات التحريرية فقط، دون النظر إلى الواجبات الأخرى التي يفترض أنْ يقوم بها الطالب، كالبحوث والمشاركة داخل القاعة الدراسية.

6-عدم تنوع الأسئلة من حيث المقالية والموضوعية.

7- سهولة بعض الأسئلة بحيث تسمح بعملية الغش.

الأسباب التي تتعلَّق بالقاعة الامتحانية:

1- ضعف القدرة الاستيعابية للقاعة الامتحانية، مقارنة بعدد الطلاب الممتحنين فيها.

2- القيام بامتحان أكثر من مادة في قاعة دراسية واحدة.

3- طريقة جلوس الطلاب في القاعة بحيث تسمح للطالب باختلاس النظر إلى ورقة زميله، الذي أمامه أو بجانبه، وبخاصة في الامتحانات التي تقام في المدرجات.

4- عدم مراعاة المسافة الملائمة بين المقاعد داخل القاعات الامتحانية.

إجراءات الدراسة :

أولاً: منهجية الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتجميع البيانات من خلال استبانة وزعت على عينة الدراسة بعد التأكد من صدقها ومعالجتها بواسطة الحقيبة الاجتماعية (spss) واستخلاص النتائج للوصول إلي أهداف الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوَّن مجتمع الدراسة من طلبة جميع الأقسام العلمية والإنسانية بكلية التربية جنزور لفصل الخريف(2017م)، البالغ عددهم (2750) طالباً وطالبةً، تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية تكونت من (120) طالباً وطالبةً موزَّعة على أقسام الكلية، وبنسب تتوافق مع عدد الطلاب بكل قسم.

جدول (1) التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب القسم العلمي

القسم	التكرار	%
اللغة الانكليزية	28	23.3
معلم فصل	19	15.8
الفيزياء	09	7.5
علم الاجتماع	29	24.2
رياض الأطفال	06	5
اللغة العربية	16	13.3
الرياضيات	03	2.5
الكيمياء	10	8.3
المجموع	120	100

وتكونت عينة الدراسة من مائة وعشرين (120) طالباً وطالبةً، يمثلون ثمانية أقسام علمية بكلية التربية جنزور.

جدول (2) التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	%
ذكور	08	6.7
إناث	112	93.3
المجموع	120	100.0

وبخصوص توزيع أفراد العينة على متغير النوع فغالبيتهم كانوا من الإناث، واللائي شكلن ما نسبته93.3% من حجم العينة، وذلك يعكس طبيعة مجتمع البحث، ونسبة الطلبة الذكور إلى الإناث بالكلية.

ثالثاً: المعالجة الإحصائية:

تم توظيف الحقيبة الإحصائية الاجتماعية (spss) لتحليل البيانات، وذلك بالاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية:

1-التوسط الحسابي .

2-معامل ارتباط بيرسونPearson correlation .

3-اختبار (ت)T – test .

عرض ومناقشة النتائج.

- عرض ومناقشة التساؤل الأول، ما العوامل المؤدية إلى الغش في كليات التربية؟

جدول (3) تكرارات ونسب أسباب الغش بين طلبة كلية التربية في جنزور

ت	الأسباب	موافق	لا أعرف	غير موافق
1	ضعف قدرة الطلاب على التحصيل الدراسي.	91	13	16
2	عدم قدرة الطلاب على أداء الواجبات المكلفون بها.	53	17	50
3	ضعف المتابعة الأسرية بعد مرحلة الدراسة السابقة.	74	18	28
4	ليس لدى الطالب الرغبة في الدراسة بالكلية منذ البداية.	59	18	43
5	عدم متابعة الطالب لدروسه في البيت.	77	11	32
6	إحساس الطالب بالضعف في قدراته.	51	26	43
7	الرغبة في الحصول على درجة النجاح.	101	5	14
8	عدم الاستعداد الكافي للامتحان.	72	17	31
9	الخوف والقلق من الامتحان.	88	6	26
10	وجود فرص متاحة للغش.	58	17	45
11	ازدحام القاعات يساعد على الغش.	110	6	4

تضمنت أداة الدراسة أحد عشر سبباً من أسباب الغش يتم الإجابة عنها وفق سلم ثلاثي (موافق، لا أعرف، غير موافق)، ومن المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (3) فهناك ثمانية أسباب حصلت على موافقة عالية من المبحوثين، وبالأخص السبب الحادي عشر (ازدحام القاعات يساعد على الغش)، والسبب السابع

(الرغبة في الحصول على درجة النجاح)، والسبب الأول (ضعف قدرة الطلاب على التحصيل الدراسي) والسبب التاسع (الخوف والقلق من الامتحان.) حيث اقترنت بموافقة أفراد العينة، وبنسب تزيد عن السبعين في المئة. بينما حصلت ثلاثة أسباب على موافقة تقل عن الخمسين بالمئة من المبحوثين وهي الأسباب، إحساس الطالب بضعف في قدراته، عدم قدرة الطلاب على أداء الواجبات المكلفين بها، ليس لدى الطالب الرغبة في الدراسة بالكلية منذ البداية.

ولغرض الحصول على درجة موافقة المبحوثين على هذه الأسباب تم توزيع ثلاثة درجات على بدائل الإجابة (موافق، لا أعرف ، غير موافق) هي على التوالي (3- 2- 1) والجدول (4) يبين المؤشرات الإحصائية لدرجة المتوسط الحسابي للمبحوثين على هذه أسباب.

جدول (4) نتائج اختبارات بين المتوسط الحسابي للعينة، والمتوسط الفرضي لأسباب الغش بين طلبة كلية التربية في جنزور.

ت	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار ت	مستوى الدلالة
1	ضعف قدرة الطلاب على التحصيل الدراسي.	2.62	.710	.625	9.632**	.000
2	عدم قدرة الطلاب على أداء الواجبات المكلفين بها	2.02	.930	.025	.294	.769
3	ضعف المتابعة الأسرية بعد مرحلة الدراسة السابقة.	2.38	.842	.383	4.987**	.000
4	ليس لدى الطالب الرغبة في الدراسة بالكلية منذ البداية.	2.13	.916	.133	1.594	.114
5	عدم متابعة الطالب لدروسه في البيت.	2.37	.879	.375	4.669**	.000
6	إحساس الطالب بضعف في قدراته.	2.06	.886	.066	.824	.412
7	الرغبة في الحصول على درجة النجاح.	2.72	.660	.725	12.023**	.000
8	عدم الاستعداد الكافي للامتحان.	2.34	.864	.341	4.328**	.000

9	الخوف والقلق من الامتحان.	2.51	.829	.516	**6.820	.000
10	وجود فرص متاحة للغش.	2.10	.923	.108	1.284	.202
11	ازدحام القاعات يساعد على الغش.	2.88	.413	.883	**23.390	.000

إنَّ حدود درجة المتوسط الحسابي على كل سبب تمتد ما بين 3-1، ويلحظ أنَّ قيم المتوسطات الحسابية للمبحوثين تزيد عن قيمة المتوسط الفرضي للسبب حيث تحتسب هذه الدرجة من حاصل جمع أعلى درجة مع أقل درجة مقسوماً على الدرجة اثنين، {(3 + 1)/=2}. ويتبين من الجدول (4) أنَّ الفروق بين المتوسطين كانت جميعها لصالح درجة المتوسط الحسابي للعينة، ممَّا يؤشر موافقة العينة على هذه الأسباب. وللتعرُّف على الفروق الدالة إحصائياً بين درجة المتوسط الحسابي للعينة على كل سبب للغش، ودرجة المتوسط الفرضي للسبب (2.0) فقد تم تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة وكانت جميع قيم الاختبار دالة إحصائياً لأنَّ مستويات دلالتها أقل من مستوى الدلالة 0.05، ومن ذلك نستدل على موافقة المبحوثين على هذه الأسباب ما عدا الأسباب ذات التسلسل (2- 4- 6- 10) حيث لم تكن قيم الاختبار دالة إحصائياً لأنَّ مستويات الدلالة أكبر من مستوى 0.05 هذه النتيجة تدل على أنَّ مستوى موافقة المبحوثين على هذه الأسباب الأربعة كانت متوسطة بينما كانت عالية على بقية الأسباب. وتعد الأسباب السبعة أكثر شيوعاً بين طلبة كلية التربية في جنزور.

- عرض ومناقشة التساؤل الثاني، ما الآثار الناجمة عن الغش في كليات التربية؟

جدول (5) تكرارات ونسب توزيع الآثار الناجمة عن الغش بين طلبة كلية التربية في جنزور

ت	الآثار الناجمة عن الغش	موافق	لا أعرف	غير
1	هناك ضعف في التحصيل الدراسي.	71	22	27
2	تخرج معلم غير كفؤ.	60	25	35
3	عدم قدرة الخريج على القيام بواجباته كمعلم.	63	24	33
4	ضعف القيم الاجتماعية والأخلاقية نتيجة الغش.	72	13	35

5	فقدان المصداقية(الثقة) في مخرجات كلية التربية.	51	29	40
6	السماح بالغش جلب لبعض التخصصات وعزوف عن التخصصات الأخرى.	75 62.5	`14 11.7	31 25.8
7	الغش يؤدي إلى تأخر الدولة.	107	8	5
8	يؤدي الغش إلى فقد روح المنافسة بين الطلاب.	97 80.8	8 6.7	15 12.5
9	يؤثر الغش في مصداقية عملية التقويم والقياس.	89	22	9

تضمنت أداة الدراسة تسعة آثار للغش يتم الإجابة عنها، وفق سلم ثلاثي (موافق، لا أعرف، غير موافق)، ومن المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (5) فهناك ثلاثة آثار للغش ذات التسلسل (7- 8- 9) قد حصلت على موافقة عالية من المبحوثين، وهي (الغش يؤدي إلى تأخر الدول.) و(يؤدي الغش إلى فقد روح المنافسة بين الطلاب)، و(يؤثر الغش في مصداقية عملية التقويم والقياس) حيث اقترنت بموافقة أفراد العينة، وبنسب عالية جداً. بينما حصلت الآثار الأخرى على نسب موافقة تمتد من 42.5% وحتى 62.5%.

جدول (6) نتائج اختبار ت بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي لآثار الغش الناجمة بين طلبة كلية التربية في جنزور .

ت	الآثار الناجمة عن الغش	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار ت	مستوى الدلالة
1	هناك ضعف في التحصيل الدراسي.	2.36	.829	.366	4.843**	.000
2	تخرج معلم غير كفؤ.	2.20	.868	.208	2.627**	.010
3	عدم قدرة الخريج على القيام بواجباته كمعلم.	2.25	.862	.250	3.176**	.002
4	ضعف القيم الاجتماعية والأخلاقية نتيجة الغش.	2.30	.896	.308	3.769**	.000
5	فقدان المصداقية(الثقة) في مخرجات كلية التربية.	2.09	.869	.091	1.155	.251
6	السماح بالغش جذب لبعض التخصصات وعزوف عن التخصصات الأخرى.	2.36	.869	.366	4.622**	.000
7	الغش يؤدي الى تأخر الدولة.	2.85	.461	.850	20.194**	.000

8	يؤدي الغش إلى فقد روح المنافسة بين الطلاب.	2.68	.685	.683	**10.915	.000
9	يؤثر الغش في مصداقية عملية التقويم والقياس.	2.66	.612	.666	**11.920	.000

يتبين من الجدول (6) أنَّ قيم المتوسطات الحسابية للمبحوثين كانت جميعها عالية، وتزيد على قيمة المتوسط الفرضي (2.0) ممَّا يؤشر موافقة عالية من قبل المبحوثين على هذه الآثار. وللتعرُّف على الفروق الدالة إحصائياً بين درجة المتوسط الحسابي للعينة على كل أثر للغش، ودرجة المتوسط الفرضي (2.0) فقد تم تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة، وكانت جميع قيم الاختبار دالة إحصائياً، لأنَّ مستويات دلالتها أقل من مستوى الدلالة (0.05)، ومن ذلك نستدل على موافقة عالية من قبل المبحوثين على جميع هذه الآثار، ما عدا الأثر ذات التسلسل(5)، (فقدان المصداقية(الثقة) في مخرجات كلية التربية) حيث لم تكن قيمة الاختبار (1.155) دالة إحصائياً؛ لأنَّ مستوى دلالتها (.251) أكبر من مستوى (0.05)، هذه النتيجة تدل على أنَّ مستوى موافقة المبحوثين على هذا الأثر كانت متوسطة بينما كانت عالية على بقية الآثار الثمانية.

الاستنتاجات:

تأسيساً على نتائج هذه الدراسة فأكثر أسباب الغش شيوعاً بين طلبة كلية التربية في جنزور هي الآتي:

1- ضعف قدرة الطلاب على التحصيل الدراسي.
2- ضعف المتابعة الأسرية بعد مرحلة الدراسة السابقة.
3- عدم متابعة الطالب لدروسه في البيت.
4- الرغبة في الحصول على درجة النجاح.
5- عدم الاستعداد الكافي للامتحان.
6- الخوف والقلق من الامتحان.
7- ازدحام القاعات يساعد على الغش.

بينما كانت أكثر الآثار الناجمة عن الغش هي الآتي:

8- هناك ضعف في التحصيل الدراسي.

9- تخرج معلم غير كفؤ.

10-عدم قدرة الخريج على القيام بواجباته كمعلم.

11-ضعف القيم الاجتماعية والأخلاقية نتيجة الغش.

12-السماح بالغش جذب لبعض التخصصات وعزوف عن التخصصات الأخرى.

13-الغش يؤدي إلى تأخر الدولة.

14-يؤدي الغش إلى فقد روح المنافسة بين الطلاب.

15-يؤثر الغش في مصداقية عملية التقويم والقياس.

التوصيات:

1-الاهتمام بتنشئة الطالب تربوياً من المراحل الأولى وتعويده للاعتماد على النفس.

2-تنظيم ندوات للطلبة في جميع المراحل لتوضيح آثار الغش ومعارضته للقيم السماوية والتربوية.

3-اعتماد الأساتذة على أنماط مختلفة من الأسئلة لا تعتمد على الحفظ والتلقين.

4-تعديل طريقة إعطاء الدرجة وتقويم أداء الطالب من خلال توزيع الدرجة على نشاطات مختلفة وليس الاقتصار على الامتحان التحريري.

5-إجراء الامتحانات في قاعات تستوعب أعداد الطلبة حيث يمكن توزيع الامتحان على يومين أو أكثر لغرض تقسيم الطلبة الى مجموعات.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- الحديث الشريف.

3- بكيش عمر سليمان، دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات، مجلة أسبوع التربية السابع، دار النشر جمعية المعلمين للطباعة، الكويت، 1979م.

4- رقية السيد الطيب العباس، عبد الباقي دفع الله أحمد، مظاهر مخالفة لوائح الامتحانات وسط طلاب البكالوريوس، بكلية الآداب، جامعة الخرطوم، دراسة منشورة 2012-2013 .

5- زين حسين ردادي، العوامل المرتبطة بظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب الجامعة : دراسة استطلاعية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التربوية، مج 13، 2000م .

6- حمزة دودين، مشكلات الطلاب في الاختبارات وطرق علاجها، الغش واستراتيجية تقديم الاختبارات، وقلق الاختبار، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، 2004م.

7- لائحة تنظيم التعليم العالي قرار اللجنة الشعبية العامة (سابقاً) رقم (501) لسنة 2010م

8- لسان العرب لأبن منظور، دار النشر بيروت، 2008م.

9- لطيفة حسين الكندري: ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها و أشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت، قسم الأصول والإدارة التربوية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت رقم 32، 2010م.

10- مصطفى التير، عمر أميمين، التغير في أنساق القيم ووسائل تحقيق الأهداف نموذج في الغش في الامتحانات، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة،2002 م.

11- ميساء سامي الساكت، فحص فروض نظرية الفرصة على سلوك الغش في الامتحانات في الجامعة، جامعة مؤتة قسم علم الاجتماع، رسالة ماجستير منشوره،2007م.

المراجع الاجنبية:

1-Cloward, R. A. & Ohlin L. E. (1960). Delinquency and Opportunit. New York, The Free Press

2-Jensen, L.A. Arnett, T. Felldman, S and Cauffman, E. (2002). Its Wrong2-

but every body does it. Academic honesty amony high school and college students. Contemporary Educational Psychology, October 27pp.209-227

3- Hughes, T. A and others (2007). Cheating in Examinations in Two Polish Higher Education Schools. Online Submission, Lamar University Electronic Journal of Student Research v4 Spr 2007.www.uobabylon.edu.iq ›

4-articles › repository1_publication7592_27_32144-

5- Merton, K. R. (1968). Social Theory and Social Structure. New York, The Free Press, 3rd Edition